



كشف تقرير نشرته مجلة «تابلت» Tablet Magazine تفاصيل عن حقيقة اللوبي الإيراني في أمريكا والدور الهادئ الذي يقوم به من أجل التأثير في المجتمع الأمريكي ومراكز صنع القرار في البيت الأبيض والذي تكلل بتوقيع اتفاقية النووي بين إيران والدول الكبرى.

التقرير الذي تحدث عن «اللوبي الإيراني»، كشف عن أسماء العديد من الشخصيات الأمريكية المؤثرة من البيت الأبيض والإدارات المختلفة التي نجح اللوبي الإيراني، المجلس الوطني الإيراني الأمريكي (NIAC) في التعامل معها بهدوء حتى أصبح له وجود فعال، وتأثير على تحسين العلاقات الأمريكية الإيرانية وتقاسم النفوذ في الشرق الأوسط.

التقرير ركز على الدور الكبير الذي لعبه «تربيتا بارسي»، وهو مهاجر إيراني المولد، انتقل إلى الولايات المتحدة عام 2001 من السويد، بعدها وجد والديه فيها الملجأ قبل الثورة الإيرانية، واصفا إياه بأنه «الشخص الذي من أجله تُشرب الانتخابات (كؤوس الخمر) في واشنطن هذه الأيام، باعتباره نموذجا للتوفيق بين بلده الأصلي إيران، وبلد إقامته أمريكا»، في أعقاب توقيع الاتفاق النووي.

و«بارسي» هو مؤسس ورئيس المجلس الوطني الإيراني الأمريكي (NIAC) ، وممثل اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة، الذي خرج رابحا من معركة إيران النووية في السياسة الخارجية الأمريكية المتداولة منذ 1997، ما يمهد الطريق أمام مصالحة أوسع نطاقا بين واشنطن وطهران في منطقة الشرق الأوسط.

تقرير مجلة «تابلت» يقول: «حتى الآن، نجح بارسي (الذي رفض التعليق على هذا المقال) في التغلب على الإحباط بشأن أن عددا قليلا في أروقة السلطة بأمريكا ووسائل الإعلام احتفلوا معه بفوز اللوبي الإيراني الكبير عقب رفع العقوبات على إيران وتوقيع الاتفاق النووي»، وأكد أن الخاسر الأكبر في هذه المعركة على النفوذ في الشرق الأوسط «هي السياسات واللوبي المؤيد لإسرائيل، بقيادة أبياك».

مكاسب عظيم لإيران:

التقرير نقل عن محل إيراني أمريكي رفض ذكر اسمه قوله إن الاتفاقية النووية تمثل «مكسباً كبيراً وعظيماً»، وأن حركة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة لم تفلح كما فلحت «تربيتاً»، الذي عرف كيف يبني «شبكة هائلة» صعدت بلوبي إيران في أمريكا في السنوات الست الماضية.

وفقاً للتقرير، يفضل «بارسي» عدم الكشف عن هويته، فهو عمل في البيت الأبيض ويفضل التظاهر بعدم وجود لوبى إيراني، وفقاً للحكمة التي تقول إن «اللوبى» مجموعة من الناس أو الأنصار الذين يدافعون عن شيء ما. لكن البيت الأبيض يعلم بوجود هذا اللوبى بسبب علاقة عدد كبير من الأصدقاء والخريجين من لوبى إيران مع مسؤولين إيرانيين.

أبرز أعضاء اللوبى:

ويتطرق التقرير لتعريف القارئ على أبرز أعضاء اللوبى الإيرانية على النحو التالي:

«سحر نوروزيان»: وهي مستشاربة الأمن القومي الأمريكية العليا الإيرانية الأصل، وكانت تعمل في لوبى ينشط لمصالح طهران في الولايات المتحدة، وكان لها دور هام في إنجاح التوصل إلى اتفاق النووي، وكانت موظفة سابقة في «المجلس الوطني الأمريكي الإيرانية»، كما يضم المجلس اثنين من الدبلوماسيين الأمريكيين السابقين أيضاً هما: «توماس بيكرينغ»، السفير السابق في إسرائيل، و«جون يمبرت»، الذي احتجز رهينة من قبل النظام الثوري في عام 1979.

وبسبق أن حاضر في مؤتمرات هذا المجلس من قبل كل من: «جو بايدن» نائب الرئيس الأمريكي، و«كولن كال» مستشار الأمن القومي، ومدير البيت الأبيض في الشرق الأوسط «روب مالي»، كما تحدث في هذا المجلس كل من: «روبرت هنتر» سفير الولايات المتحدة السابق لدى حلف شمال الأطلسي؛ و«فيليب كراولي» المتحدث باسم الخارجية خلال تولي الوزيرة «هيلاري كلينتون»، و«هانز بليكس»، و«آرون ديفيد ميلر» من مركز ويلسون، و«روبرت بيب» من جامعة شيكاغو، و«سوزان مالونى» من معهد بروكينغز.

ويؤكد هذا العدد الكبير من المسؤولين الأمريكيين الذين حاضروا في مؤتمرات هذا المجلس الأمريكي الإيرانية وغيرهم علاقات «بارسي» الواسعة والودية مع المسؤولين في أمريكا أو إيران، فشبكته تضم أيضاً من هم في الأوساط الأكademية مثل مؤلف كتاب اللوبى الإسرائيلي، «ستيفن والت» من جامعة هارفارد.

كما تشمل شبكة «بارسي» أيضاً المفكرين، مثل الكتاب الإيرانيين الأمريكيين «هومان مجد» و«رضا أصلان»، فضلاً عن شخصيات من رجال الأعمال الإيرانيين مثل «عطية بهار»، الذي يقال إنه على مقربة من النظام الإيراني، لاسيما الرئيس السابق «أكبر هاشمي رفسنجاني».

وبحسب سلسلة فيديوهات نشرت في وقت سابق من هذا الشهر يتبيّن أيضاً أن الناشط «حسن داي»، عضو بهذا اللوبى الإيراني، وأن «بارسي» عقد شراكة مع «عطية بهار» منذ بداية مسيرته في لوبى إيران من أجل الترويج لجدول أعمال تجاري لمساعدة إيران تجاري.

حرب اللوبى الصهيوني ضد الإيراني:

وفي عام 2008، كشف «بارسي» أن دعاوى قضائية رفعت ضدهم تدعي أنهم يقومون بنشر سلسلة من المقالات والمشاركات (تدوينات) هدفها الضغط، نيابة عن النظام الإيراني، على الولايات المتحدة، وقد ذكرت المحكمة الجزئية الأمريكية لمقاطعة كولومبيا عام 2012 أن هذا المجلس وإن لم يكن مسجلاً تحت قانون تسجيل الوكالات الأجنبية، إلا أن ذلك لا يتعارض مع فكرة أنه كان أول وقبل كل شيء مدافعاً عن النظام الإيراني».

ويعتقد «بارسي» أن من يقف وراء عرقلة التجارة الأمريكية الإيرانية هي منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الصهيوني في أمريكا.

وفي عام 2004 قال «بارسي» في حوارات مع السفراء الأوروبيين إن إسرائيل وإيباك يقانن ضد تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران، وكانت أطروحته في جامعة جونز هوبكنز في وقت لاحق له عام 2007 تدور حول (التعاملات السرية لإسرائيل وإيران والولايات المتحدة).

تمويل اللوبي الإيراني:

وبحسب التقرير، فإن الغالبية العظمى من تمويل هذا اللوبي يأتي من دعم المجتمع المحلي، بينما يأتي جزء من المؤسسات، مثل صندوق بلاوشيرز، التي أنفق ملايين الدولارات للتأثير على سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران، وفقاً لـ «مايكل روبين» مؤلف كتاب عن الدعم الإيراني لهذا اللوبي.

ويشير تقرير «تابلت» إلى فارق كبير بين اللوبي المؤيد لإسرائيل ونظيره المؤيد لإيران، حيث الأول يصرف شيكات تصله في العلن من إسرائيل بينما الثاني لا يفعل هذا عن إيران خشية الرأي العام الأميركي الذي لا يحب إيران.

وقد سعى هذا اللوبي الإيراني لشن حملة ضد إسرائيل والمجموعات المؤيدة لها في البيت الأبيض للمضي قدماً في الصفقة النووية مع إيران، وشنوا حملة شرسة ضد رئيس وزراء إسرائيل، واتهم البعض السيناتور «تشاك شومر» بالولاء المزدوج.

وسبق لـ «بارسي» أن اتهم وكالة أسوشيتيد برس بنشر معلومات إسرائيلية مغلوطة حول الاتفاق النووي تزعم أن الجمهورية الإسلامية سمحـت بالتفتيش الذاتي لقاعدة بارشين العسكرية، واعتـبر أن هذا «ادعاء سخيف»، وأشار «بارسي» لجور إسرائيل واللوبي الصهيوني في هذا التلفيق للأخبار.

فاللوبي الإسرائيلي في أمريكا يمكنه أن يبيع أي شيء للأمريكان مرتبط بإسرائيل بسبب النفوذ الصهيوني القديم هناك، والتربع بالمال لإيباك، بينما اللوبي الإيراني «ليس لديه قاعدة تأيـد شعـبية في أمريـكا، وكثيرـ من الإـيرـانيـن في أمريـكا هـم في الواقع يعارضـون بشـدة النـظام في طـهرـان».

ويقول التقرير أن «اللوبي الإيراني يستخدم مزيجاً من الضغط والتبرعات والدعـاـية، والباب الخــلفـي عبر العلاقات الشخصية مع كبار صناع السياسـات بما يـؤـدي إلى تـغيـير جـذـري في السياسـة الـخارجـية الأمريكية، بينما اللـوـبـي الصـهـيـونـي يـتـحرـك بطـرـيقـة صـدـامـية ويـغـلـب مـصالـح إـسـرـائـيل على أمريـكا».

ماذا تعرف عن اللوبي الإيراني؟

وبعيداً عن تقرير مجلة «تابلت» نشرت عدة صحف و مواقع أخرى تقارير عن اللوبي الإيراني يمكنها سد فراغ المعلومات الشحيحة في هذه المساحة الغير مطروقة بشكل ما، حيث يبدو هذا اللوبي الإيراني على وشك تدشين مرحلة جديدة من العمل السياسي في أمريكا اليوم عقب نجاح وتوقيع الاتفاق النووي، ورفع الحظر عن إيران في أمريكا، وهو دور أكثر خطورة من كل أدواره السابقة، حيث أعلن «المجلس الوطني الإيراني الأمريكي» الذي يعتبر أكبر تجمع للوبي الإيراني في أمريكا عن الانتقال إلى هذه المرحلة الجديدة.

سيتم خلال أيام الإعلان عن إنشاء مجموعة ضغط «لوبي» إيرانية جديدة تخوض غمار العمل السياسي مباشرة على النحو الذي تفعله جماعات الضغط الرسمية الأخرى مثل اللوبي الإسرائيلي، والمؤسـسـون للـوـبـي الإـيرـانـي الجـدـيد أـعـلـنـوا أن الـهـدـفـ

الأساسي هو «استخدام الأموال التي يحصلون عليها وخصوصاً من الإيرانيين في أمريكا من أجل القيام بنشاط سياسي فاعل ومؤثر و مباشر».

المدير التنفيذي لهذا اللوبي الجديد «جمال عابدي» قال: «لقد حصلنا على كل هذه الأموال وهي موجودة على الطاولة، وتمثل في حد ذاتها نفوذاً سياسياً لم نستخدمه بعد.. ولأن بمقدورنا أن نبدأ فعلياً في لعب اللعبة السياسية كاملة»، في حين أعلن المؤسسوون للوبي الجديد أن هدفهم المحوري هو إحداث تحول سياسي في واشنطن، لصالح إيران طبعاً، وممارسة تأثير بعيد المدى على السياسة الأمريكية، في مواجهة جماعات ضغط أخرى تناهض إيران وتنتقد مثلاً المفاوضات معها والاتفاق الأمريكي الإيراني..

يعتمد اللوبي الجديد التركيز في المرحلة القادمة على أمرتين أساسين، أولهما: تمويل حملات مرشحين إلى الكونгрس الأمريكي والموقع السياسية الأخرى، وهو ما صرخ بصدره المدير التنفيذي قائلاً: «ربما لا نستطيع في المرحلة الحالية تقديم أموال كبيرة للمرشحين، لكن المهم هو أن نبدأ اللعبة في هذا المجال»، أما ثانهما: هو تنظيم الحملات السياسية المنتظمة دفاعاً عن إيران وخصوصاً بعد توقيع الاتفاق النووي للترويج لعلاقات استراتيجية جديدة بين إيران وأمريكا.

هذا اللوبي الإيراني الجديد أعلن أنه سوف يفتح 30 فرعاً له في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، مما يشير إلى طبيعة الدور الكبير الذي يعتمد ممارسته في أمريكا.

جدير بالذكر أن بعض الباحثين المنتسبين لهذا اللوبي ممن لهم روابط وثيقة مع دوائر الإدارة الأمريكية هم الذين روجوا لدى الإدارة لأفكار من قبيل القول بأن الولايات المتحدة مصلحة استراتيجية في التحالف مع إيران والقوى التابعة لها في المنطقة، وهذه الأفكار كان لها صدى واضح في الأوساط الرسمية الأمريكية.

لعب هذا اللوبي دوراً أساسياً في الدفاع عن إيران وفي تبييض وجهها في أمريكا، وفي تنظيم الحملات للترويج للمفاوضات الأمريكية الإيرانية والدفاع عن الاتفاق النووي في مواجهة الانتقادات في أمريكا، كما لعب هذا اللوبي دوراً لا يستهان به في تشويه صورة دول الخليج العربية وعلى رأسها السعودية، وتصويرها على أنها هي مصدر الإرهاب وعدم الاستقرار في المنطقة وليس إيران.

يعمل اللوبي الإيراني، منذ عهد «رسنجاني»، وتعاظم دوره في عهد خاتمي؛ وخف بعض الشيء في عهد «أحمدى نجاد»، إلا أنه استعاد دوره مجدداً بعد وصول روحاني إلى السلطة منذ يونيو/ حزيران من العام 2013، وقد طالب «روحاني» خلال زيارته الأولى للولايات المتحدة كرئيس لإيران، الجالية الإيرانية المؤيدة للنظام أن تقوم بدور وطني، وتشكل مجموعات ضغط فعالة للتأثير على الرأي العام الأمريكي لمصلحة إيران.

ويتركز وجود اللوبي الإيراني بقوة في مراكز الأبحاث والمؤسسات الإعلامية، بالإضافة إلى موقع صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل من خلال مؤسسات غير حكومية ومنظمات سياسية ومدنية، وشركات تجارية لها مصالح اقتصادية مشتركة مع النظام الإيراني.

لا يمثل اللوبي أي جهات رسمية في طهران، ولكنه يعمل وفق مجموعات ومؤسسات تنشط تحت عناوين منظمات حقوقية، ومجموعات مناهضة للحرب والتيارات التي تطالب بإعادة العلاقات مع إيران تحت شعار السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

خلفية:

بلغ عدد الإيرانيين المقيمين حالياً في الولايات المتحدة أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، 50% منهم على الأقل ولدوا بها، وتصل ثروات الإيرانيين إلى 400 مليار دولار، بحسب ما ذكر مركز «كارينغي للدراسات»، ولهذا يتحرك الجزء الأول من اللوبي الإيراني عبر أجهزة الإعلام الأمريكية ومؤسسات بحثية، ويتركز نشاط هذه المجموعة أيضاً على الكونغرس الأمريكي، أما المجموعة الثانية فهي مرتبطة «بصناعة النفط»، واستطاعت أن تخلق مصالح مؤثرة إلى درجة أصبح لها «منافع مالية لها أولوية على المصالح الوطنية الأمريكية».

وبحسب مراكز دراسات أمريكية، فإن الحكومة الإيرانية تستغل المنح الدراسية التي تقدمها الجامعات ومراكز الأبحاث في أمريكا لترسل رموزها تحت ستار الدراسة، منهم ثلاثة من نواب وزراء الخارجية الإيرانيين السابقين، أحدهم كان مستشاراً لمرشد الثورة الإيرانية «علي خامنئي» حتى خلال عمله كباحث في جامعة هارفارد الأمريكية.

من مؤسسات اللوبي الإيراني، مؤسسة «بيناد علوي»، ويقع مقرها في الجادة الخامسة في نيويورك، التي أسسها شاه إيران عام 1973 في نيويورك تحت اسم «بيناد بهلوبي». تغير اسمها بعد أن سيطر عليها الملاي في إيران بعد الثورة إلى «بيناد مستضعفان»، ثم إلى «بيناد علوي»، ويسطير عليها «محمد جواد ظريف» وزير الخارجية الإيراني الحالي والسفير الإيراني السابق في واشنطن.

تنظم لوبيات «المجلس الوطني الإيراني الأميركي»، والنشطاء فيه أمثال البروفسور «شيانغ أمير أحmedi»، الأستاذ في جامعة روتجر في نيوجرسي، زيارات إلى طهران لقاء رموز النظام الإيراني، وقد رتب اللوبي الإيراني لـ«جواد ظريف» زيارات عدّة، التقى خلالها بعض أعضاء الكونغرس في واشنطن، لحثّهم على المضي قدماً باتفاق النووي الإيراني مع الغرب.

مجلة تابلت، ترجمة/ الخليج الجديد

المصادر: